http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1456) السنة السادسة - الاحد (15) آذار 2009

خـــارج الـحـــدود

المرحلة الصعبة في محادثات القاهرة

حازم مبيضين

لم ينتظر أحد أن يكون حوار الفصائل الفلسطينية في القاهرة سهلاً وميسراً، لان انتظار ذلك يعني أن لا مشاكل أساسية بينهم، وأن الفشل غير متوقع، بينما الواقع أن ما يدعو الى الحوار قضايا مصيرية نشأت بسببها خلافات وصلت الى حد التقاتل، وإراقة الدماء، بعد اتهامات متبادلة بالخيانة والعمالة، وإذا كان مأمولاً أن تفضي محادثات القاهرة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تحكم قطاع غزة والضفة الغربية، الإ ان ذلك يجب أن يكون مسبوقاً بالاتفاق على برنامج سياسي شديد الوضوح ولا يحتمل تفسيرات متباينة، وبوجود ذلك فان ملفات الانتخابات وقوى الامن ومنظمة التحرير ستكون قابلة للحل بسرعة ونجاح وسيكون ممكناً إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية، تؤسس لمرحلة جديدة في حياة الشعب الفلسطيني ومسيرته النضالية.

الخلافات المعيقة للاتفاق معروفة وتتعلق بالتزام حركة حماس باتفاقات السلام القائمة الموقعة مع اسرائيل، لكن حماس ترفض ذلك وتقترح استخدام كلمة احترام بدلا من التزام، وهذا موقف يتعارض مع مطالب واشنطن وبقية العواصم الغربية، إضافة إلى اسرائيل التي تطالب بقبول التسويات السلمية التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية وقبلت بموجبها تلك الالتزامات مع اسرائيل، ومنها الاعتراف بشروط الرباعية الدولية، وليس صحيحاً أن المطلوب هو حكومة مرضي عنها وطنيا وليس دوليا، لأن الفلسطينيين لا يعيشون في جزيرة معزولة، ولأنهم أكثر شعوب العالم بحاجة للتعامل مع المجتمع الدولي، إذا ما أرادوا نهاية سلمية لصراعهم مع الدولة العبرية.

> وإذا كانت بعض الاجنحة في حماس، تأخذ على فتح تمسكها بأن يكون البرنامج السياسي للحكومة مبنيا على الاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية،

تتحدث الانباء عن مرور حوار القاهرة بلحظات صعبة بسبب الخلافات بين حركتي فتح وحماس بشأن أهم قضايا المفاوضات. ومن جهة ثانية يواجه صعوبات جدية في قضايا الحكومة والانتخابات، والمأمول أن يؤدي تدخل الوسطاء المصريين إلى جسر الهوة وتقريب مواقف الطرفين بشأن برنامج حكومة الوحدة الوطنية المأمولة، والتي تقترح حماس أن تعتمد برنامج الحكومة الناجمة عن اتفاق مكة كبرنامج لها، والموقف من عملية السلام، الذي يتطلب التزام حماس بالموقف العربي بدلاً من الانصياع للمواقف الإيرانية التي تتمسك بالممانعة في هذا الملف لتحسين شروط تفاوضها مع العالم الغربي بخصوص برنامجها النووي.

وإذا كانت مصر تقترح تشكيل حكومة انتقالية غير فصائلية، تتألف من المستقلين لإجراء الانتخابات المقبلة، بما يعني حل الخلافات بشأن ملفي الحكومة والانتخابات معا، فانها تستهدف التسهيل على حماس بعدم إلزامها التقيد ببرنامج سياسي لا ترغب فيه، خاصة فيما يخص العملية السلمية، كما أن تلك الحكومة ستكون محايدة وهي تتولى الإشراف على الانتخابات، لكن المؤكد أن الاقتراح المصري سيضع حلولاً آنية لمشاكل تحتاج إلى حلول جذرية، تتجاوز ملفات الانتخابات والحكومة وأجهزة الامن والمعتقلين السياسيين، إلى حسم الموقف المنتج لكل هذه القضايا وهو الموقف من الحل السياسي، وضرورة التوافق على هذه المسألة الجذرية مرة واحدة وإلى الأبد.

وإذا كانت بعض الاجنحة في حماس، تأخذ على فتح تمسكها بأن يكون البرنامج السياسي للحكومة مبنيا على الاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية، وهو ما يعني برأي تلك الاجنحة الاعتراف بإسرائيل، ويعني أيضاً أن فتح بموقفها هذا تسعى لعرقلة وإفشال حوار القاهرة، فان ذلك يعني العودة بالحوار إلى نقطة البداية، ويستوجب من حماس أن تحسم موقفها من الانخراط في العملية السياسية الهادفة لاحلال السلام، قبل الحديث عن عدد الوزراء وما إذا كانوا فصائليين أو مستقلين، والمؤكد أولاً وأخيراً أن محادثات القاهرة صعبة وتحتاج إلى جهد ونيات حسنة للوصول إلى المصالحة، وتحتاج قبل كل ذلك إلى شجاعة العودة عن المواقف الغلط، والقبول برأي الآخرين إن كان هدفه الوحيد خدمة القضية الفلسطينية ومنح الفلسطينيين حقوقهم الوطنية.

في بيونغ يانغ.. ا.ف.ب

اللبنانيون يخفون توترهم السياسي تحت الرماد

جنبلاط يهدئ انصاره بعد مقتل درزي

الشبانية / الوكالات

اضطر الزعيم اللبناني وليد جنبلاط أن يرفع صوته لتهدئة أنصاره الذين كانوا يطالبون بالانتقام لمقتل أحد أفراد طائفتهم الدرزية.

وصاح جنبلاط قائلا لانصاره انهم ليس لهم أعداء في لبنان محاولا تجنب ثأر دموي لمقتل لطفي زين الدين (٥٨ عاما) الذي طعن حتى الموت في بيروت بعد اجتماع سياسي حاشد في ١٤ شباط.

لكن أنصار السياسي البارز غير مقتنعين ورد أحدهم قائلا «نحن نفقد شهداء» وردد اخرون تعليقاته في تبادل ملتهب للعبارات سجله مصور هاو بالفيديو وبثه تلفزيون الجديد مؤخرا.

وتظهر اللقطات عمق العداء الطائفي الذي ولده الصراع السياسي في لبنان لكنها تظهر ايضا أن زعماء البلاد قرروا في الوقت الحالي في الاقل تحجيم التوتر مع دنو الانتخابات التي يحين موعد اجراءها في السابع من حزيران.

وفي ظل النظر الى الانتخابات على أنها منافسة متقاربة بين حركة «١٤ اذار» التي تتمتع بأغلبية في البرلمان وتحالف منافس يقوده حزب الله لا يستبعد أحد احتمال انتشار أعمال العنف.

لكن من غير المرجح أن تقع اضطرابات على النطاق الذي شهده لبنان في ايار الماضي حين شارف على الانزلاق الى حرب أهلية شاملة حيث هزم حزب الله وحلفاؤه أنصار جنبلاط والسياسي سعد الحريري زعيم ائتلاف ١٤ اذار.

وتعكس نبرة المصالحة بين الزعماء اللبنانيين الحديث عن المقاربة والحوار في أنحاء الشرق الاوسط بين الدول المتناحرة والتي دعمت الفصائل المتنافسة في البلاد.

وقال الشيخ نعيم قاسم نائب الامين العام لحزب الله ان جنبلاط أبدى رد فعل على المناخ الاقليمي. وقال للصحفيين ان موقفه يساعد في تهدئة الجو والانتقال الى الحلول السياسية.

الزعيم الدرزي الذي اشتهر بحنكته السياسية حث جميع الاحزاب على المحافظة على هدوء أنصارها واعتدال لغتها. وقال للصحفيين انه حينذاك يمكن خوض الانتخابات في هدوء مكررا وجهة نظره التي عبر عنها بأن قتل زين الدين حادث فردي.

ولدى سؤاله عن مستوى التوتر في الشارع قال انه مقبول ومعقول وأضاف أنه لا يظنه خطرا.

لكن الساسة الذين يستمدون قاعدة قوتهم من الطائفية سيحتاجون الى التحرك بحذر اذا حاولوا حشد تأييد المقترعين للانتخابات دون اثارة التوترات الطائفية ومزيد من أعمال العنف.

وقتل عشرات الاشخاص على مدار العامين المنصرمين في أعمال عنف سياسي مما يبقي احتمال تفجر التوترات الطائفية التي غذت الحرب الاهلية بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠ قائما.

في قرية الشبانية التي ينتمي اليها زين الدين وتقع بأحضان الجبال الى الشرق من بيروت يقول نجيب نمر صبرا انه سيكون من الصعوبة بمكان كبح جماح ابناء طائفته الدرزية في حالة وقوع مزيد من أعمال العنف.

وأضاف صبرا (٣٢ عاما) والذي شهد ما وصفه بأنه هجوم «مسعور» بسكين من قبل عصابة على زين الدين «سيدعونها تمر هذه المرة لكنهم كانوا يتوقون للانتقام. اذا تكرر هذا سيصبح (الوضع) اكثر خطورة بكثير.»

وتابع «كانت المسألة وكأن بينهم وبينه ثأر منذ ٢٠ عاما.»

وقال سمير خلف استاذ علم الاجتماع بالجامعة الامريكية في بيروت ومؤلف كتاب (العنف المدني وغير المدني في لبنان) انه ايا كان ما يقال فهناك جنون وارتياب وخوف بين الجماعات.

وتابع أنه تتم تعبئة الناس ثم المسارعة الى احتوائهم.وأضاف أن هذه الفقاعات يمكن أن تصبح قابلة للاشتعال بسهولة شديدة في اي وقت في اشارة الى العداء الطائفي.

منظمات انسانية تطالب السعودية بوضع معايير دولية للعمالة

نيويورك / الوكالات

حثت منظمة هيومان رايتس ووتش المملكة العربية السعودية على ضمان منح العمالة المنزلية فيها نفس الحقوق التي يتمتع بها العمال الآخرون في البلاد.

وجاء بيان المنظمة المعنية بحقوق الإنسان في العالم ومقرها نيويورك فيما يبحث مجلس الشوري السعودي مشروع قانون للعمل في البلاد.

وأكد البيان الذي صدر الجمعة وجوب ضمان مجلس الشورى تماشي القانون الجديد مع القوانين الدولية.

وقالت نيشا فاريا نائبة مدير قسم المرأة بالمنظمة «إن العمل في المنازل الخاصة لا يعني ابدا وجوب خسارة سبل الحماية الأساسية، وإن ضمان هذه الحقوق باستخدام القانون له أهمية خاصة لأن العمل بطبيعته يتم بعيدا عن الأنظار».

وتقدر هيومان رايتس ووتش أن هناك نحو ١,٥ مليون عامل منزلي من إندونيسيا وسريلانكا والفلبين ودول أخرى يعملون في السعودية.

وتقول المنظمة إن العمال عادة لا يتلقون الأجر العادل، ويعملون ساعات طويلة ولا يكادون يغادرون أماكن عملهم ويتعرضون لسوء المعاملة لفظيا وبدنيا وجنسيا.

ويعتزم مجلس الشورى . وهو هيئة استشارية .بحث ملحق بقانون العمل الأسبوع المقبل وتقديم توصيات بهذا الشأن للحكومة التي تستطيع سن قانون بها كما تقول المنظمة.

السودان يؤكد استمرار احتجاز موظفي الاغاثة

الخرطوم / الوكالات

اكد مسؤول امس السبت ان اربعة من موظفي الاغاثة الذين يعملون لدى فرع بلجيكا من منظمة أطباء بلا حدود التي يقع مقرها في باريس والذين خطفوا في اقليم دارفور بغرب السودان مازالوا محتجزين.

وقال علي يوسف أحمد رئيس البروتوكول بوزارة الخارجية السودانية انه لم يفرج عنهم حتى الان وان الحكومة تبذل قصارى جهدها وتقوم بالتنسيق مع السلطات المعنية.

واضاف انه يمكنه ان يؤكد انهم في حالة جيدة وسالمون. وقال انه من المتوقع الافراج عنهم خلال الساعات القليلة القادمة. وكانت منظمة أطباء بلا حدود فرع ايطاليا قد أبلغت الصحفيين الجمعة بأن موظفي الاغاثة قد افرج عنهم. وأضاف الفرع أن الاربعة هم ممرضة كندية وطبيب ايطالي ومنسق فرنسي ومواطن سوداني.وأكدت وزارة الخارجية الايطالية نبأ الافراج.

موسكو تعلن عن نيتها نشر قاذفاتها الستراتيجية في كوبا

موسكو / الوكالات

نقلت وكالة الانباء الروسية إنترفاكس عن أحد المسؤولين في القوات الجوية، الجنرال أناتولي زيخاريف، قوله إن القاذفات الستراتيجية الروسية قد تُنشر في كوبا.

أضاف زيخاريف إن كوبا تملك ما بين أربعة وخمسة مهابط طائرات صالحة لهبوط وإقلاع طائراتها الستراتيجية. وتابعت وكالة إنترفاكس امس السبت أن روسيا مستعدة لنقل طائراتها الستراتيجية إلى كوبا في حال «أظهر البلدان إرادة سياسية».

ويُشار إلى أن كوبا لم تستضف الطائرات الروسية أو السوفييتية الستراتيجية بشكل دائم لكن الطائرات الروسية كانت تتوقف في المطارات الكوبية من حين لآخر خلال الحرب الباردة.

وكانت القاذفات الروسية البعيدة المدى استأنفت طلعاتها الروتينية عام ٢٠٠٧ بعد توقفها لمدة ١٥ عاما.

مهاتير يحذر رئيس وزراء ماليزيا القادم من الفساد

كوالالمبور / الوكالات

حذر رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد امس السبت من ان الاصلاحات التي خطط لها رئيس الوزراء القادم في ماليزيا ستخرج عن مسارها اذا عين وزراء فاسدين ومن ان الحكومة التي تولت السلطة في البلاد على مدى ٥١ عاما ستفقد السلطة. وسيصبح نائب رئيس الوزراء نجيب رزاق رئيسا للوزراء في نهاية اذار وتعهد بالقضاء على الفساد في البلد وفي الحزب الرئيسي في الائتلاف وهو المنظمة الوطنية المتحدة للملايو.

المعارضة في مدغشقر تستولي على السلطة

تناناريف / الوكالات

قالت المعارضة في مدغشقر امس السبت انها تولت صلاحيات رئيس الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي وانها ستجري انتخابات في غضون عامين.

وأدلى مونجا رويندیفو - الذي عينه زعيم المعارضة اندريه راجولينا في منصب رئيس الوزراء في ادارة موازية - بهذه التصريحات قبل تجمع مضاد للحكومة في الميدان الواقع وسط العاصمة تناناريف.

وقال رويندیفو للصحفيين «نعلن تسلم السلطة الانتقالية من الان لصلاحيات رئيس الجمهورية.» ولم يصدر رد فعل فوري من قبل الحكومة.

فيتس يتغيب عن قمة لحلف شمال الأطلسي

واشنطن / الوكالات

أعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ان وزير الدفاع روبرت جيتس سيتغيب عن اجتماع قمة لحلف شمال الاطلسي الشهر المقبل للتركيز على ميزانية الدفاع.

وقال جيوف موريل وهو متحدث باسم وزارة الدفاع ان «الوزير جيتس لن يسافر الى قمة حلف شمال الاطلسي الشهر المقبل مثلما كان مزمعا اصلا.

«وكان يأمل بالانضمام الى الرئيس (باراك) اوباما في ستراسبورج وكيل للاحتفال بذكرى مرور ٦٠ عاما على انشاء الحلف ولكن عمله بشأن ميزانية ٢٠١٠ لن يسمح له بمغادرة واشنطن وقتئذ.»وهو ببساطة يحتاج الى مزيد من الوقت لمراجعة برامجنا الرئيسة للاسلحة وتقييم كيفية تمشيها مع جهوده لاعادة توازن ميزانية الوزارة بشكل ستراتيجي.»

اعتقال ٣ أشخاص هاجموا ثكنة بريطانية في أيرلندا الشمالية

بلفاست / CNN

اعلنت الشرطة في أيرلندا الشمالية أنها اعتقلت امس السبت ثلاثة أشخاص يعتقد أنهم على صلة بالهجوم الذي استهدف ثكنة عسكرية، وأدى لمقتل جنديين بريطانيين الأسبوع الماضي، وذلك في أول عملية توقيف تعقب الهجوم.

وقالت الناطقة باسم الشرطة إن المشتبه بهم، وهم ثلاثة رجال تبلغ أعمارهم ٢١ و٣٢ و٤١ عاماً على التوالي، نقلوا إلى وحدة الجرائم الخطرة في أنتريم، مضيفة أن أجهزة الأمن تتابع التحقيق في القضية.

وكانت القاعدة العسكرية البريطانية في أنتريم قد تعرضت السبت الماضي لهجوم استخدمت فيه البنادق الرشاشة، وقد قام المهاجمون بقتل الجنديين بأسلوب الإعدام بإطلاق زخات من الرصاص عليهما بعد سقوطهما أرضاً.

وبعد ذلك، أعلن «الجيش الأيرلندي الحقيقي،» وهو فصيل منشق عن «الجيش الجمهوري الأيرلندي» المشارك في العملية السياسية مسؤوليته عن الهجوم الذي قال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون إنه لن يقوض عملية السلام في البلاد، بعد ثلاثة عقود من العنف الطائفي الدموي.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية إن ذلك الحادث كان الأول من نوعه منذ أكثر من ١٢ عاماً، في حين قالت حركة الشين فين -أكبر حزب في أيرلندا الشمالية- إن الهجوم على القوات البريطانية «خاطئ وغير مثمر.»

وتعود حادثة الهجوم على «فوج المهندسين ٣٨»، الذي يشارك بمهام عسكرية في أفغانستان، في القاعدة العسكرية بمقاطعة «ماسيريني»، بالأذهان إلى ثلاثة عقود من العنف الطائفي الدموي والمرير، الذي آخذ في التراجع منذ توقيع اتفاق «الجمعة العظيمة» في ١٩٩٨.

ومزق العنف الطائفي والدموي بين البروتستانت الموالين لبريطانيا، والأقلية الكاثوليكية المطالبة بانضواء أيرلندا الشمالية تحت مظلة جمهورية أيرلندا الكبرى، لمدة ثلاثة عقود، حتى التوصل لاتفاق عام ١٩٩٨.

تقرير اخباري

وزيرة الإعلام الباكستانية تستقيل احتجاجاً .. ولا حل وسط بين الحكومة والمحتجين

قال مسؤول باكستاني كبير ان الامال في التوصل الى حل وسط بين الحكومة الباكستانية وخصومها المحتجين تراجعت يوم السبت مع رفض الرئيس اصف علي زرداري الاستسلام للضغوط. فيما قالت مصادر حكومية للصحفيين امس السبت، إن وزيرة الإعلام، شيري رحمن، قدمت استقالتها من الحكومة، احتجاجاً على القيود التي وضعتها السلطات على عمل الإعلام المحلي، في ظل الظروف التي تشهدها البلاد، مع التظاهرات التي تنفذها نقابة المحامين.

اسلام اباد / الوكالات

ويهدد الاحتجاج الذي نظمه محامون وأحزاب معارضة سعيا لاستقلال الهيئة القضائية باحداث فوضى بينما تكافح حكومة الرئيس الباكستاني اصف علي زرداري للسيطرة على حركة تمرد اسلامية منتشرة وانعاش اقتصاد يتراجع.

ويشجع رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني التوصل الى حل وسط يتضمن تنازلات لحزب المعارضة الرئيسي الذي يقوده رئيس الوزراء السابق نواز شريف وللهيئة القضائية.

ولكن زرداري أرمل رئيسة الوزراء السابقة بنظير بوتو يرفض ذلك في الاقل الى ما بعد بلوغ مسيرة - ينوي المحامون ونشطاء المعارضة تنظيمها في أرجاء البلاد هذا الاسبوع - ذروتها.

وقال مسؤول حكومي كبير رفض الكشف عن اسمه «ما أعلمه هو أن الرئيس زرداري أوضح موقفه قائلا.. انني لن اتفاوض تحت ضغوط. على السيد شريف أن يتخلى عن فكرة المسيرة.»

وقالت صحيفة ذا نيوز الباكستانية التي تصدر بالانجليزية ان زرداري رفض اتفاق الحل الوسط الذي تدعمه الولايات المتحدة وبريطانيا. وأجرى دبلوماسيون من البلدين مشاورات مع كلا الطرفين في الايام الاخيرة.

قالت مصادر حكومية باكستانية للصحفيين امس السبت، إن وزيرة الإعلام، شيري رحمن، قدمت استقالتها من الحكومة، احتجاجاً على القيود التي وضعتها السلطات على عمل الإعلام المحلي، في ظل الظروف التي تشهدها البلاد، مع المظاهرات التي تنفذها نقابة المحامين.

وقالت المصادر إن ريحانة، وهي عضو بارز في حزب الشعب الحاكم، سلمت استقالتها لرئيس الوزراء، يوسف رضا جيلاني.

وبالتزامن مع هذه التطورات، ذكرت محطة «جيو» التلفزيونية الباكستانية المعروفة، أن موزعي خدمات الكيبل تلقوا أوامراً من جهات رسمية بقطع إرسال المحطة في العديد من مناطق البلاد، أو خفض موقعها على قائمة الاختيارات بشكل يجعل متابعتها أمراً صعباً.

وبحسب أزهر عباس، مدير المحطة، فإن التقاط بث المحطة ما يزال ممكناً في بعض المناطق، كما أن عدداً من موزعي قنوات الكيبل واصلوا عملهم دون الامتثال للطلب الرسمي.

وتعتبر قناة «جيو» واحدة من محطات التلفزة الباكستانية الأكثر شعبية، وقد كانت برامجها مؤخراً تركز على انتقاد أداء حكومة جيلاني وحزب الشعب الحاكم، كما بثت تقارير غطت من خلالها المسيرات التي نظمها المحامون في مدن مختلفة من البلاد، تمهيداً للسير باتجاه العاصمة إسلام أباد.